

الأدلة والتعلم: تعزيز البيانات المتعلقة بالأزمات والمخاطر ونظم معلومات التعليم المؤسسي

دراسة حالة – منظمة عيس التنموية للمرأة والطفل التقييم المتعمق لاحتياجات التعليم في محافظة حجة

وصف موجز للممارسة والتعلم الأساسي

يهدف التقييم الذي وضعته ونفذته منظمة عيس للمرأة والطفل (ADO) إلى تحديد أهم الاحتياجات التعليمية على مستوى البنية التحتية، والقدرة على توفير التعليم، ورفاهية المتعلم في محافظة حجة – وبالأخص مديريات عيس ومستبأ.

يعتبر هذا التقييم – والذي تم إجراؤه من 1 أبريل 2020 إلى 15 مايو 2020 – الخطوة الأولى نحو توفير وتكييف الدعم التعليمي للفتيان والفتيات المتضررين في محافظة حجة والذي يهدف إلى خلق بيئة تعليمية فعالة، محفزة، آمنة، ومشجعة.

يتألف التقييم من ست أدوات ومنهجيات مختلفة لجمع البيانات بما في ذلك:

- جمع البيانات الثانوية
- مقابلات مقدمي المعلومات الرئيسيين
- التقييم المدرسي
- مجموعات النقاش المركزة (للأطفال والشباب، للآباء ومجتمع البالغين، والمعلمين)
- أخذ الملاحظات والمراقبة السريعة
- أخذ الملاحظات الصفية

استهدف التقييم الذي أعدته منظمة عيس التنموية للمرأة والطفل ثلاث مجموعات رئيسية هي: (1) الطلاب؛ (2) الآباء، السلطات، والمجتمعات المحلية المهمشة؛ (3) المعلمون. تهدف هذه المعلومات التي تم جمعها إلى توفير فهم شامل لمواطن ضعف المجتمع المدرسي – بما في ذلك المعلمين والمتعلمين وأسرهم – مع تحديد الاحتياجات التعليمية ذات الأولوية بطريقة تشاركية. في الواقع، تراوحت المعلومات التي جمعتها منظمة عيس التنموية للمرأة والطفل من الالتحاق بالمدارس، ملف الطلاب؛ عدد المعلمين ووضعهم، عوامل الخطر في المدارس والمناطق المجاورة، دوافع ترك المدرسة، إعادة تأهيل القطاع واحتياجاته، بالإضافة إلى تصور المجتمع ووعيه بأهمية التعليم، فوائد النظافة العامة والشخصية، طرق الوقاية من الأمراض مثل فيروس كورونا الناشئ، وحاجة الأطفال لجلسات الدعم النفسي. تأخذ منظمة عيس التنموية للمرأة والطفل بالاعتبار جميع هذه العناصر معلومات ضرورية للتخطيط لتكييف التعليم في حالات الطوارئ ورصد التقدم وبناء القدرة على التأقلم.

ما هي التحديات التي تتصدى لها الممارسة/المبادرة ولماذا كانت هناك حاجة للتغيير؟

أدى النزاع في اليمن إلى توقف أكثر من 2500 مدرسة عن العمل، تدمير ثلثيها، إغلاق 27% منها، كذلك استخدام 7% منها لأغراض عسكرية، وعدم التحاق أكثر من مليوني طفل للمدرسة. بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت بالمدارس بشكل مباشر، فإن ثلاثة أرباع المعلمين في اليمن لم يتلقوا رواتبهم لأكثر من ثلاث سنوات، مما قد يهدد تعليم 4.5 مليون طفل يمني.

تعد محافظة حجة من المحافظات المتأثرة بشكل مباشر بالنزاع الدائر في اليمن لأنها تقع على خطوط الاتصال بين طرفي النزاع هناك، والعديد من مديرياتها ضمن دائرة النزاع وقد تركها أهلها لمديريات أكثر أماناً مثل مديريتا عيس ومستبأ.

في المناطق المتضررة في مديريتا عيس ومستبأ، قُدر أكثر من 150 مدرسة في مديرية عيس للحاجة إلى إعادة تأهيل عاجلة لضمان سلامتها للفتيات والفتيان من الأطفال للعودة إلى التعليم واستئنافه.

ما الذي كنت تحاول تحقيقه؟ كيف ترتبط الأهداف والغايات بتحسين تحديد الاحتياجات والحوجز التعليمية ورصدها في السياقات وحالات الطوارئ المتأثرة بالأزمات؟

يهدف التقييم الذي أجرته منظمة عبس للتنمية للمرأة والطفل إلى تحديد الاحتياجات التعليمية للمدارس المستهدفة في محافظة حجة – مناطق عبس ومستبأ – من حيث البنية التحتية المدرسية، المعلمين، والطلاب .

هناك مجموعة من الاعتبارات التي وضعت بالتشاور مع كتلة التعليم والمجتمع المستهدف أثناء تصميم التقييم، وبشكل خاص لتحديد المدارس التي اعتبرت في أمس الحاجة.

- البُعد عن مناطق النزاع
- القرب من مستوطنات و أماكن تواجد النازحين
- حضور الطلاب النازحين
- الكثافة النسبية للطلاب في هذه المدارس (النازحين – المقيمين) مقارنة بالمدارس الأخرى
- الأثر المتوقع للتدخل المقدم من قبل منظمة عبس للمرأة والطفل من حيث الزيادة المتوقعة في عدد الطلاب
- الحصول على معونة من شركاء آخرين
- الحاجة إلى أعمال صيانة البنية التحتية
- معدلات التسرب من التعليم في المجتمعات المحيطة بالمدارس

بمجرد تحديد المدارس الست المستهدفة، استمر التقييم في تحديد الاحتياجات البرنامجية لكل مدرسة لتكييف تقديم الخدمة بما يناسب الأولويات التي أشار إليها ووصفها المستجيبون. و بشكل أكثر تحديداً و بالتشاور المباشر مع المجتمعات المستهدفة، قامت منظمة عبس للمرأة والطفل بالتحقيق في المعايير التالية:

- نوع أعمال إعادة تأهيل البنية التحتية التي تتطلبها المدارس
- عدد وفئة الطلاب داخل المدارس المستهدفة (المقيمين، النازحين، الذكور، الإناث، وذوي الإعاقة)
- عدد المعلمين المتطوعين غير المشمولين بالمساعدات النقدية الطارئة التي تقدمها اليونيسف لإدراجهم في قوائم المؤهلين للحصول على المساعدات النقدية
- عدد المعلمين المستهدفين ضمن نشاط الدورة التدريبية ونشاط توزيع حقائب المعلمين.
- عدد الفصول الدراسية الفعلية التي يمكن إضافتها بناءً على الاحتياج الحالي.
- التصور حول أهمية التعليم، بالإضافة إلى قضايا أخرى مثل عمل الأطفال، الزواج المبكر، من خلال مجموعات النقاش المركزة.
- تحديد مستوى معرفة المجتمع بأهمية النظافة وفعاليتها في الوقاية من الأمراض المعدية مثل أمراض الجهاز الهضمي وفيروس كورونا المستجد، والحاجة إلى جلسات الدعم النفسي للأطفال المتضررين.

هل حققت ممارستك الأهداف والغايات الأولية؟ ما هي النتائج الرئيسية؟

من خلال جمع البيانات من الأدوات المختلفة التي تم تطويرها ونشرها بواسطة التقييم، تمكنت منظمة عبس للمرأة والطفل من اختيار ست مدارس كانت تعتبر الأكثر ضعفاً. في الخطوة التالية، تم استكمال التحليل مع التصورات التي تم الإشارة إليها خلال مجموعات النقاش المركزة.

من خلال القيام بذلك، يوفر التقييم لمحة مفصلة لكل مدرسة – مصحوبة بالصور والجداول التحليلية – التي تصف:

1. عدد العائلات المقيمة والنازحة
2. تلاميذ المدارس الحاليين (الصف، الجنس، الإعاقة، حالة النزوح)
3. عدد وحالة المعلمين،
4. عوامل الخطر (أي بالقرب من مخيمات النزوح، معدل التسرب من المدرسة، ومتوسط المسافة من الإقامة)،

5. حالة البنية التحتية للمدارس (الهيكل، مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، و المساحات الترفيهية)؛
6. التدخل الموصى به.

ثم تمت مشاركة المعلومات مع كتلة التعليم ووزارة التعليم من خلال الإبلاغ المنهجي والاستشارة.

من هم أصحاب الشأن الذين شاركوا؟ وكيف تأكدوا من أن مشاركتهم كانت تشاركية و تعاونية؟

نسقت منظمة عبس للمرأة والطفل بشكل منهجي مع أصحاب الشأن المؤسسين و الدوليين والمحليين الرئيسيين، بما في ذلك وزارة التربية والتعليم، المجلس النرويجي للاجئين، صندوق "التعليم لا ينتظر" و كتلة التعليم. لقد سمح ذلك لمنظمة عبس للمرأة والطفل بإكمال ما تم إنجازه وآليات التنسيق القائمة.

تعمل منظمة عبس للمرأة والطفل على ضمان أن تكون سلطة الأمن المحلية صاحبة شأن رئيسي منذ البداية وطوال فترة نشر التقييم. ونتيجة لمشاركتهم في العملية، حصلت فرق التقييم على تصاريح تنقل مكنتهم من زيارة المقاطعات المستهدفة لإجراء زيارات ميدانية للرصد والإشراف. وبالتعاون مع المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي (سلطة الحوثيين (SCAMSHA)) ووزارة التربية والتعليم، أجرت منظمة عبس للمرأة والطفل رصد ما بعد التوزيع لقياس وتأمين جودة الخدمة.

علاوة على ذلك، نظرًا للتعاون مع مكتب وزارة التعليم في المنطقة، تمكنت منظمة عبس للمرأة والطفل من الوصول إلى المعلمين وإشراكهم في العملية، وبالتالي فهم وجهة نظرهم وضمن مشاركتهم في تحديد وتنفيذ الإجراءات الموصى بها.

كيف تفاعلت هذه الممارسة مع نظم المعلومات التعليمية المؤسسية في السياق، وربما عززتها؟

من خلال استشارة ومشاركة وزارة التربية والتعليم على مستوى المنطقة والمحافظات في جميع مراحل التقييم، وبتوجيه من كتلة التعليم الفرعية (sub-national education cluster)، قامت منظمة عبس للمرأة والطفل بمراجعة وتكييف أداة الإشراف والرصد المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم لضمان أن هذه الأداة تتضمن مكونات نهج التعليم في حالات الطوارئ. في وقت تقديم دراسة الحالة هذه، يجري حالياً وضع الصيغة النهائية لهذه الأداة المنقحة والتصديق عليها.

ما التحديات والعوائق التي واجهتها وكيف غيرت من منهجك للتغلب عليها؟

تزامن التقييم مع تفشي جائحة كوفيد-19، وهذا بدوره أثار التحديات التالية:

- عدم القدرة على التنفيذ السريع لعملية المسح الميداني للترميم، الصيانة، بيانات المعلمين والطلاب وذلك بسبب إغلاق جميع المرافق الحكومية وحظر التجول النسبي المفروض. تغلبت منظمة عبس على هذا التحدي من خلال الاستعانة بلجان المجتمع وإنشاء مركز اتصال لقادة المجتمع والمعلمين.
- عدم القدرة على التنفيذ الكامل لخطة إجراء المقابلات على النحو المتصور في البداية. للتغلب على ذلك، تم تقسيم أعضاء اللجان المجتمعية، وبُذلت جهود للتوعية المباشرة لإعلام الأسر وضمن مشاركتها في التمرين.
- كان لا بد من الحد من أنشطة التوعية المتوقع تنفيذها بين المجتمعات بسبب تدابير التباعد الاجتماعي المفروضة. للتغلب على هذا التحدي، أعطيت الأولوية للتوعية المنزلية (من منزل إلى منزل).

ما الأمر الأساسي الذي تعلمته من ممارستك؟ إذا فعلت ذلك مرة أخرى، فما الذي ستفعله بشكل مختلف؟ ما هي المؤشرات التي ستعطيها لمساعدة شخص من منظمة أخرى تواجه تحديات مماثلة؟

- ضمان التنسيق الوثيق مع السلطة المحلية وقادة المجتمع وممثلي المجتمع لتسهيل تحديد وتقييم الاحتياجات، وكذلك تولى التدخلات الموصى بها والنتائج المحققة.
- خلال مراحل تصميم التقييم وبدء تنفيذه، من المستحسن ضمان تنوع السلطة المحلية لتعزيز دعم المشروع، بما في ذلك التنسيق مع ممثلي المجتمع.

- تعزيز المشاركة المجتمعية، من خلال تطوير قدرات لجان إدارة المدارس، رابطات الآباء والمعلمين واللجان/المجالس الطلابية في مجالات القيادة وتعزيز المشاركة الكاملة والحقيقية لموظفي المدارس، أولياء الأمور، والأطفال في آليات إدارة المدارس.

الأدلة المقدمّة

- تقرير التقييم